

## خطبة الجمعة | حادثة الإفك | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فللها داري له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى.  
وراقبوا في السر والنجوى. ايها المسلمين اوجد الله الخلق وفاضل بينهم. وخير الناس واحبهم الى الله انبیاؤه. ثم - 00:00:20  
ثم صحابة نبینا محمد صلى الله عليه وسلم. وخير النساء واكرمنهن على الله ازواجه صلى الله الله عليه وسلم واحد ازواجه اليه ام المؤمنین عائشة رضي الله عنها. وسنة الله - 00:00:50

القائمة ابتلاء الله لعباده. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل. رواه الترمذی. وفي السنة  
السادسة من الهجرة ابتدئ المسلمين ببلاء عظيم جعله الله امتحانا للامة كلها الى يوم القيمة - 00:01:10  
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من غزوة بنی المصطلق كانت معه عائشة رضي الله عنها ولما دنوا من المدينة اذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالرحيل. فقام - 00:01:40

لقضاء شأنها فمشت حتى جاوزت الجيش. ثم اقبلت الى الرحل ففقدت عقدا لها فرج تلتمسه في الموضع الذي فقدته فيه. فرفعوا  
هودجها والهودج مركب يجعل فوق البعير للمرأة. وارتحلوا ولم يشعروا بخلو الهودج منها. لخفة وزنها. قالت عائشة - 00:02:00  
رضي الله عنها وكانت جارية حديثة السن. قال الذهبي رحمه الله وعمرها يومئذ اثنتا عشرة سنة ثم وجدت العقد بعدما استمر الجيش.  
فمكثت مكانها ظنا منها انه هم سيفقدونها فيرجعون اليها. فغلبتها عينها فنامت. وكان الصحابي صفوان بن المعطل - 00:02:30  
رضي الله عنه كثير النوم فتخلف عن الجيش. فلما اصبح لحق بالجيش فرأى سواد انسان نائم فاتاه فإذا هي عائشة رضي الله عنها  
وكان رأها قبل نزول الحجاب رضي عنها فاعرض بوجهه عنها واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون. فاستيقظت - 00:03:00  
استرجاعه قال فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه. قال ابن الاتیر رحمه الله وكان  
صفوان شجاعا خيرا فاضلا فanax بعيده حتى ركبته ثم انطلق يقود بها الراحلة حتى ادركوا الجيش في الظهيرة - 00:03:30  
قال شيخ الاسلام رحمه الله وكان سفرها معه خيرا من ان تبقى ضائعة. ولما رأى رأس النفاق عبدالله بن ابي بن سلول تأخر عائشة  
رضي الله عنها عن الجيش طعن في بيت - 00:04:00

الطاھر. ولما قدم المدينة جعل يشيع الافک في عرض الشريفة العفيفة ويذيعه ويجمعه ويفرقه. وكانت مقالة عامۃ المؤمنین سبحانك  
هذا بهتان عظيم لان ما حدث لم يكن ريبة وانما امراة حديثة السن فقدت رفقتها فاحسن اليها - 00:04:20  
صحابي واعادها اليهم. واما عائشة رضي الله عنها لما قدمت المدينة اشتكت من مرض الم بها فمكثت في بيتها قريبا من شهر وهي لا  
تعلم شيئا عما يقال عنها ترى انها فقدت لطف النبي صلى الله عليه وسلم بها اذا مرضت. قالت ويربني في وجي - 00:04:50  
اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امراض. انما فيسلموا ثم يقولوا اي لمن عندها كيف تيكم؟ اي  
كيف هذه. وبعد ان افاقت يسيرة - 00:05:20

كثيرا من مرضها اخبرتها ام مصطح رضي الله عنها بقول الافک فيها. قالت رضي الله عنها فازدادت مرضها الى مرضي. ولما دخل عليها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له - 00:05:40  
أتاذن لي ان اتي ابوي؟ قالت وانا حينئذ اريد ان اتيقн الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت

لامي يا امته ما يتحدث الناس فاخبرتها بحديث الناس. فاشتد البلاء على عائشة بطبعها في عفافها - 00:06:00  
اذا انفس ما تملكه المرأة بعد دينها عرضها. فهو شرفها وجمالها. قالت فبكى ليلتين ويوما حتى اصبحت لا يرى لا يرقى ولا ينقطع لي دمع. ولا اكتحل بنوم اي لا انام من شدة الحزن. وابو اي يظننا ان البكاء فالق كبدي اي شاقها - 00:06:30

ومن عظيم هذا الافتراء والبهتان بكت نساء مؤمنات. قالت عائشة رضي الله عنها وبينما هم اي ابوها جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلس قد تبكي واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

مهموم ساكت لم يكلم احدا في شأن الافك واشتد الكرب عليه بحبس الوجه عنه شهرا لا يوحى اليه في ذلك شيء فدعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم وهما من اعرف الناس باهل - 00:07:28

يستشيرهما في فراق اهلهم. وسأل جاريتين عند عائشة رضي الله عنها فقال يا بريدة هل رأيت فيها شيئا يرribيك؟ وسأل ام المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ماذا علمت يا - 00:07:51

رأيت فما عابها احد منهم بشيء. ثم دخل على عائشة وعندها والداتها فسلم ثم مجالس وظنت انه سيبشرها بكذب اهل الافك. قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا. فان كنت - 00:08:11 بريئة فسيبرئك الله. وان كنت الممتى بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه. فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته - 00:08:41

ولهول ما سمعت قالت قلص اي جف دمعي حتى ما احس منه قطرة. فلما رأت الامر كذا لجأت لابيها لينصرها فقالت له اجب عنني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:01

والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلبت حنان امها فقالت لها اجيبي عنني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله - 00:09:21

صلى الله عليه وسلم فلجمعت الى من في السماء وفوضت امرها الي. وقالت لهم اني والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوس ما صدقتم به. فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة. لا تصدقونني بذلك - 00:09:41

ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة. لتصدقونني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. ثم تحول - 00:10:14

فاضطجعتها ثم تحولت فاضطجعت على فراشي. ولما كانت حافظة لديها حادثة فيها ايقانت بمدافعة الله عنها واحسنت ظنها به. قالت وانا والله حينئذ واني بريئة وان الله مبرئ ببراءتي. فكان الله عند ظنها. قالت فوالله ما - 00:10:34

رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل فعلى نبيه صلى الله عليه وسلم فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك - 00:11:04

كان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشي يا عائشة ان الله فقد برأك. ولطاعة لله حفظها ونصرها وخلد ذكر عفافها. واظهر منزلة رسوله واهل بيته رسوله واهل بيته عنده سبحانه وكرامتهم عليه وتولاه هو بنفسه سبحانه الدفاع - 00:11:24

والذب عنهم وظهر لامته احتفاء ربهم واعتناؤه بشأنهم. قالت عائشة رضي الله عنها والله ما كنت اظن ان ان ينزل في شأني وهي يتلى ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله عز وجل في بامر يتلى. واما رأس النفاق الذي اشاع الافك - 00:11:54

واذاعه فتوعده الله بالعذاب العظيم. قال جل شأنه والذي تولى كبره منهم له عذاب وبعد ايها المسلمين عظيم عند الله ان يقال في زوجة رسوله صلى الله عليه وسلم ما قيل. قال سبحانه وتحسبونه هيئنا وهو عند الله عظيم. والنفاق في عهد النبوة - 00:12:24

انما هو في الرسالة. قال ابن القيم رحمه الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فهو المقصود بالاذى وهذه القصة امتحان وابتلاء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع - 00:12:54

امتي الى يوم القيمة ليعرف بهذه القصة اقواما ويضع بها اخرين. والشدة يعقب فرج والمؤمن ينال خيرا بالبلاء. قال تعالى لا تتحسبونه لا تتحسبوه شرا لكم هل هو خير لكم وكذا كانت عاقبة عائشة رضي الله عنها انزل الله فيها ايات - 00:13:14

لا الى يوم القيمة. وسamt على النساء بفضائلها. قال النبي صلى الله عليه وسلم وان فعائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. متفق عليه. ومنحها الله ذكاء تدفقا وحفظا ثاقبا وعلما واسعا. والاحاديث التي روتها عن النبي صلى الله عليه وسلم -

00:13:44

اكثر ما روی عن الخلفاء الراشدين مجتمعين لانشغالهم وتقديم وفاتهem لا قلة بسماعهم بل نقلت لهذه الامة ربع احاديث الشريعة. قال ابن كثير رحمه الله لم يكن في الامم مثل عائشة في حفظها وعلمها وفضاحتها وعقلها. فاقت نساء جنسها في -  
00:14:14  
العلم والحكمة رزقت في الفقه فهما وفي الشعر حفظا. وكانت لعلوم الشريعة وعاء الله محبتها على كل احد. قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها اي بنية -  
00:14:44

الست تحبين ما احب؟ فقالت بلى. قال فاحببي هذه. يعني عائشة. متفق عليه وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها. وفي يومها وفي بيتها. وهي زوجة صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة. قال الذهبي رحمه الله فهل فوق ذلك مفتر -  
00:15:04

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الآيات -  
00:15:34

الذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم ولجميع المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه -  
00:15:54

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما مزيدا. ايها المسلمين وعظ الله المؤمنين بعد حادثة الافك بمواعظ هي قواعد في صيانة الاعراط. قال سبحانه ومن تلك المواقع الا يظن -  
00:16:30

باهل الخير والعفاف الا خيرا. قال جل شأنه لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات في انفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين. وان علق بالنفس شيء من الظنوں الفاسدة من وسوسه -  
00:17:00

او خيال فلا يتكلم به. قال سبحانه ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان تكلم بهذا. ولما سأله النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها -  
00:17:20

عصمتها الله بالورع وقالت يا رسول الله احми سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا. ومن صان سمعه ولسانه عن اعراض المسلمين نال السعادة وسلامة الصدر ورضا رب العالمين. ثم اعلموا ان الله امركم بالصلوة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل -  
00:17:40

ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على محمد وارضى الله عن خلفائه الراشدين. الذين قضوا وبه كانوا يعدلون ابى بكر وعمر وعثمان وعلي -  
00:18:09

وعن سائر الصحابة اجمعين وعنى معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والشركين ودمر اعداء الدين. واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم اصلاح احوال -  
00:18:29

مسلمين في كل مكان. اللهم اجعل ديارهم ديار امن وامان يا قوي يا عزيز. واصرف اللهم عنهم شر الاعداء يا ذا الجلال والجلال والاكرام. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب وترضى. وخذ بناصيتها للبر والتقوى. وانفع اللهم -  
00:18:49

ما بهما الاسلام والمسلمين. اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحم -  
00:19:09

ارحمنا لنكون من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله ان الله يأمر العدل والاحسان وابتلاء ذي القربى وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذکروا الله العظيم الجليل -  
00:19:29

يذکرکم واشکروه على الائمه ونعمه يزدکم. ولذکر الله اکبر والله يعلم ما تصنون -  
00:19:49